تُعد الشريحة الأكثر تضررًا من الحروب التي تعرض لها الجنوب..

مبادرة (لن ننسى شهداءنا) بيافع تستهدف اليتامى وأسر الشهداء

تفاصيل أهم قضية تفرض نفسها في يافع

محطات إنسانية مبشرة بميلاد عهد جديد يشع بالنور

ماذا تضمنت فكرة الحملة؟ وما أنشطتها؟

«الأمناء» تقرير/ صالح لجوري:

عندما غاب المسؤولون وتناسوا تضحيات الشهداء ودورهم البطولي في التضحية والفداء، الذي لولاه ما وصل المسؤولون إلى مناصبهم ولا استمروا فيها، هنا تحركت الغيرة الوطنية والضمير الإنساني لدى ماجدات يافع من النساء الفاضلات الناشطات في المجال الإنساني يتقدمهن أميرة نساء يافع التربوية القديرة والناشطة بالمجال الإنساني أقبال قنداس والمعلمة القديرة ليلى العمري والأستاذة الأكاديمية ذكرى والمعلمة الفاضلة رضاء الصلاحي وغيرهن من الناشطات اللواتي تقدمن كوكبة من النساء الخيّرات.

ودعت رئيسة الجمعية قنداس إلى اجتماع للهيئة الإدارية بالجمعية وطرحت فكرة أن تتبنى جمعية نساء يافع حملة دعم أسر الشهداء ولاقت استحسانا وترحيبا جما من قبل النساء والناشطين المهتمين من أبناء يافع، ومن جمعية النساء بدأت تتبلور الفكرة حتى أصبحت سارية المفعول على أرض الواقع.

فكرة الحملة

أجمعت الناشطات على أن تسمى الحملة بـ(لن ننسى شهداءنا) وتهدف الحملة إلى مساعدة أسر وأيتام الشهداء الذين هم بأمس الحاجة للمساعدة وتفقد أحوالهم عن قرب، ومن أجل ذلك لا بد من خطة عمل متكاملة لتنفيذ الفكرة المتمثلة في مبادرة الحملة، حيث تشكل لها أكثر من ثلاثين فتاة للقيام بعدة أدوار، منها: إنشاء مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي للترويج للحملة وكذلك لجنة المتابعة وأخرى لإعداد الأطباق الخيرية، ولجنة التنسيق والتواصل والعلاقات العامة والعديد من المهام بالإضافة إلى أن كل عضوة في الجمعية تعتبر عضوا بالحملة، وعلى هذا الأساس انطلقت الحملة أواخر شهر يناير ولا زالت مستمرة حتى تحقيق كامل أهدافها.

وبحسب تصريحات ناشطات بالحملة يؤكدن أن الحملة لم تتوقف عدى أيام الامتحانات قل النشاط نوعا ما بسبب وجود كثير من الناشطات المنهمكات بإعداد الامتحانات الطلابية؛ لأن جل الناشطات معلمات تربويات في كل مديريات يافع.

أنشطة المبادرة

قبل أن تبدأ الحملة اعتمد الناشطات على التمويل الذاتي والمردودات المالية التي خططن لها من خلال التبرعات الفردية وصناعة الأطباق الخيرية بأيديهن التي تعود بمردودها لصالح الحملة، حيث نفذت الجمعية حملة تبرعات شملت أعضاء الحملة والجمعية وبعض الخيرات من النساء وتبرعات رمزية لطالبات مدرستي خديجة في مجمع النصر التربوي بحي أكتوبر ومدرسة أسماء للبنات في حي السلام لبعوس، وهناك طبقان خيريان نفذتهما الحملة في فبراير بالسوق التجاري «يافع مول» لاقت استحسانا وتفاعلا من الجماهير وحققت مردودات مالية ممتازة لصالح الحملة، بالإضافة إلى تبرعات مالية طيبة لفاعلي خير من أبناء يافع شجعت على استمرار نشاط الحملة.

محطات إنسانية مبشرة بميلاد عهد جديد

وهناك محطات إنسانية مبشرة بميلاد عهد جديد يشع بالنور، وهي تلك المشاهدة الإنسانية الرائعة التي برزت من خلال فعاليتين أقامتها الحملة في سوق يافع مول على فترتين متتاليتين تمثلت في الأطباق الخيرية التجارية التي صنعتها كوكبة من الفتيات بأيديهن، ومشاهد إنسانية جميلة قل وجودها في هذا العصر المتناقض بالمواقف والرؤى والمتضارب في مجموعة القيم الإنسانية.

ففي إحدى قاعات السوق التجاري (يافع مول) بادرت جمعية نساء يافع الوليدة بمبادرة إنسانية لدعم أيتام وأسر الشهداء تحت اسم حملة (لن ننسى شهداءنا) منذ نحو شهر ونصف تقريبا، ولا زال العمل جاريا بها على قدم وساق، وكان يوم 27 فبراير إحدى المحطات الإنسانية التي كانت عبارة عن كوكتيل رائع تجلت من خلاله مجموعه من المبادئ العظيمة والقيم الإنسانية الفاضلة، حيث أعلنت قيادة جمعية نساء يافع عن إقامة أطباق خيرية يعود مردودها المالي لصالح أسر الشهداء في إطار حملتها الإنسانية التي تنوعت فعالياتها وبرامجها اليومية سعيا في تحقيق هدفها الإنساني النبيل المعلن عنه في وقت سابق، من ضمنها الإعداد والتحضير للأطباق والمأكولات والمعجنات وحلويات جذابة ومصنوعة بشكل حضري راق توحي بأن الخلفية التي استلهمت الفكرة والطريقة هي لسيدات أعمال واثقات الخطى يجدن لفت الأنظار والألباب بابتكارات أنامل ذهبية تفننت بإتقان في صناعة الأطباق وإعدادها للعرض، ولكن هناك مشاهدة وصور أخرى أكثر نبلا ووفاء وإنسانية تبشر بميلاد عهد جديد للمرأة خاصة يشع بالنور وحب الخير والتضامن بقيادة كوكبة من نساء يافع المثقفات المبدعات وتؤسس لثقافة التعاون وإغاثة الملهوف وتشجيع المجتمع على العمل.

وفي هذه الفعالية بالذات مشاهد وصور تبعث الفرح والسرور وتحفز المجتمع على العمل والمشاركة المجتمعية لتنمية قدرات النساء والشباب وبلورة الأفكار إلى أعمال منتجة في الواقع العملي، وتوقد جذوة روح التفاعل والمشاركة وإبراز المواهب والقدرات حتى وإن كانت بسيطة في مظهر أي عمل مبتكر لكنها ذات قيمة إيجابية قابلة للتطوير والنمو بشكل أكبر على نطاق واسع والجميل في الفعالية كسر حاجز التخلف والاحتكار والأنانية لدى الكثير من طبقات المجتمع، والأجمل من ذلك فتح المجال للمرأة المؤهلة المبدعة المنتجة المساهمة الفاعلة بالمجتمع أن تتحرك بكل قوة للإسهام في الأعمال المثمرة وتنمية قدراتها وتدريبها على الحركة والتعاملات الإيجابية في كل المجالات.

ومن المؤكد أن هذه المشاهد نتاج تجربة وثقافة متأصلة لدى المجتمع والمرأة بشكل خاص رغم كبتها وحرمانها من ممارسة أنشطتها وتقييد حركتها في الكثير من الأماكن وهي الأقوى والأجدر على النهوض ببناء الإنسان وكسر حواجز التخلف هنا وهناك.

لا أتحدث بدرجة رئيسية عن الأطباق أو نوعيتها رغم جمالها وروعتها ومذاقها ألفريد من نوعه وقيمتها المادية، بل أتحدث عن القيم الإنسانية التي تجلت في عدة صور في هذه المشاهد التي تؤكد على رقي المرأة اليافعية وإنسانيتها وقدرتها على النهوض بالمشاريع الإنسانية الفاضلة التي عميت كثير من القلوب قبل العيون عن الاهتمام بها وهي مشاريع التكافل والتضامن المتمثلة برعاية الأيتام وأسر الشهداء وهي الشريحة المجتمعية الأكثر تضررا من ويلات الحروب والدمار التي تعرض ولا زال يتعرض لها الجنوب.

وكم كنا نتمنى أن يكون رجال المال والأعمال المسؤولين والشخصيات حاضرين فعاليات حملة (لن ننسى شهداءنا)، وفعالياتها وأطباقها الخيرية لتشجيع العامة على الشراء والبذل ودعم المنضمين ماديا ومعنويا لتحفيز روح الاستمرار والإبداع في هذا المجال ونتمنى أن يكونوا حاضرين وفاعلين في الفعاليات والمبادرات القادمة.

وندعو كافة رجال المال والأعمال والمسؤولين والشخصيات الميسورة إلى القيام بواجبهم الإنساني والأخلاقية تجاه أيتام وأسر الشهداء من خلال رفد حملة (لن ننسى شهداءنا) بكل وسائل الدعم المنفذة من قبل جمعية نساء يافع الماجدات، طاهرات الأرواح التي تبعث الفرح وتجسد روح التضامن والتكافل وتعمق ترسيخ وتنمية أوصر الحب والرحمة بأياديهن البيضاء وأناملهن الذهبية التي مسحت دموع الحزن والأسى وبعثت الفرح والسرور بألوان زاهية تشع بالنور والطمأنينة والسلام.

نداء إنساني

وأدلت الأستاذة أقبال قنداس، رئيسة جمعية نساء يافع ومسؤولة مبادرة حملة (لن ننسى شهداءنا) بتصريح وجهت فيه نداء إنساني بالقول: «إلى كافة رجال المال والأعمال من أهل الخير والإحسان والمسؤولين والقادة ندعوهم بحق الله ثم أرواح الشهداء الطاهرة التي أزهقت لأجل الوطن والمواطن أن يلبوا نداء الحملة ويرفدوها بدعم يليق بشهدائنا الأبرار».

وأضافت لـ«الأمناء»: «تعلمون يا أبناء يافع الكرماء أنها تفصلنا أيام قليلة عن شهر البر والإحسان، شهر رمضان المبارك، ونريد أن يستقبله أيتام الشهداء كباقي الناس دون الحاجة أو العوز، نريد أن يأكلوا ويشربوا ويكتسوا مثل أبنائكم وأبنائنا، لا نريدهم أن يعيشوا مأساة الجوع والفاقة والحرمان من الفرح بالشهر المبارك، يكفي أنهم يعيشوا آلام اليتم والحزن بفقدانهم عائلهم الشهيد الذي ضحى بحياته من أجلنا فلا تبخلوا عن دعم أيتام وأسر الشهداء، فالحملة لا زالت مستمرة وبانتظار مكرماتكم، ونؤكد هنا أن دعم أسر وأيتام الشهداء هي أهم قضية تفرض نفسها في يافع وحديث الساعة، ونحن نقف على عتبات شهر رمضان».